

المجلس السادس عشر في قراءة كتاب إنباه الرواة على أنباه

النهاة

أنس عزت

بسم الله الرحمن الرحيم المجلس السادس عشر في قراءة كتاب أنباه الرواة على أنباه النهاة ابراهيم ابن اسماعيل الطرايلسي اللغوي المغربي الافريقي المعروف بابن الاجدابي من اهل اللغة وممن تصدر في بلده واشتهر بالعلم - [00:00:06](#)

واجدابية قرية من قرى افريقيا ينسب سلفه اليها وكانت له يد جيدة في اللغة وتحقيقها وافادتها هو متاخر وصنف في اللغة مقدمة طيفية سماها كفاية المتحفظ يشتغل بها الناس في الغرب ومصر - [00:00:28](#)

ابراهيم بن احمد بن محمد ابو اسحاق الطبرى النحوي يعرف بتيزون كان من اهل الفضل والادب وسكن بغداد وصاحب ابا عمر الزاهد صاحب ثعلب واخذ عنه عن غيره علما كثيرا. وذكر ابو القاسم ابن الثلاج انه حدثه عن ابراهيم بن عبدالوهاب - [00:00:49](#)

ابن عبدالوهاب الابزارى الطبرى صاحب ابي حاتم السجستانى كان يكتب خطابا حسنا صحيحا ينافس في تحصيله الرغبة في الادب نقلت من خط ابن الرزاز البغدادى في الوفيات التي جمعها وفيها يعني سنة خمس وخمسين وثلاثمائة - [00:01:09](#)

توفي ابو اسحاق الطبرى النحوي يعرف بتيزون وذلك في جمادى الاولى ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن كان من اهل الفضل والدين حسن الاعتقاد - [00:01:31](#)

وله مؤلفات حسان في الادب قال ابو محمد ابن دروستويه النحوي حدثني الزجاج قال كنت اخرط الزجاج فاشتهيت النحو فلزمت المبرد لتعلمها وكان لا يعلم مجانا ولا يعلم باجرة الا على قدرها - [00:01:51](#)

فقال لي اي شيء صناعتك قلت اخرط الزجاج وكسبى في كل يوم درهم ودانقان او درهم ونصف واريد ان تبالغ في تعليمي. وان اعطيك كل يوم درهما. وشرط لك اني اعطيك اية ابدا. الى ان يفرق الموت - [00:02:10](#)

استغنىت عن التعليم او احتجت اليه قال فلزمته وكانت اخدمه في اموره مع ذلك فاعطيه الدرهم فينصحني في العلم حتى فجاءه كتاب بعضبني لهم فاسماني فخرجت فكنت اعلمهم وانفذ اليه في كل شهر ثلاثين درهما واتفقده بعد ذلك بما اقدر عليه ومضت مدة

على ذلك فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤديا لابنه القاسم - [00:02:49](#)

فقال له لا اعرف لك الا رجلا زجاجا بالصراة معبني مارمة قال فكتب اليهم عبيد الله فاستنزلهم عني فنزلوا له فاحضرني واسلم القاسم الي فكان ذلك سبب غنائي وكانت اعطي المبرد ذلك الدرهم في كل يوم الى ان مات - [00:03:09](#)

ولا اخليه من التفقد معه بحسب طاقتى وحکى ابو الحسين عبدالله بن احمد بن عياش القاضي حدثني ابو اسحاق الزجاج قال كنت اؤدب القاسم بن عبيد الله. فاقول له ان بلغك الله مبلغ ابيك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي - [00:03:30](#)

فيقول ما احبت فاقول له تعطيني عشرين الف دينار وكانت غاية امنيتي فما مضت الا سنين حتى ول القاسم الوزارة واني على ملازمتي له. وقد صرت نديما له فدعتني نفسي الى اذكاره بالوعد ثم هبته - [00:03:52](#)

فلما كان في اليوم الثالث من وزارته قال لي يا ابا اسحاق لم ارك اذكرتني بالنذر فقلت عولت على رعاية الوزير ايده الله وانه لا يحتاج الى اذكار لنذر عليه في امر خادم واجب الحق - [00:04:13](#)

فقال لي انه المعتضد ولوه ما تعاظمني دفع ذلك كله اليك في مكان واحد ولكن اخاف ان يصير لي معه حديث فاسمح لي باخذة

متفرقًا فقلت يا سيدى افعل فقال اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار واستجعل عليها - [00:04:31](#)

ولا تمتنع من مسألته شيئاً تخاطب فيه. صحيحًا كان أو محالًا إلى أن يحصل لك مال النذر قال ففعلت ذلك وكانت أعرض عليه كل يوم رقاعاً في الواقع فيها وربما قال لي كم ضمن لك على هذا؟ فاقول كذا وكذا. فيقول غبنت. هذا يساوي كذا وكذا - [00:04:52](#)

ارجع فاسترد فاراجع القوم فلا إزال أماكسهم ويزيدونني حتى أبلغ الحد الذي رسمنه قال وعرضت عليه شيئاً عظيمًا فحصلت عندي [00:05:15](#) عشرين ألف دينار وأكثر منها في مديدة فقال لي بعد شهور -

يا أبا إسحاق حصل مال النذر؟ فقلت لا فسكت وكانت أعرض عليه فيسألني في كل شهر أو نحوه هل حصل المال؟ فاقول لا خوفاً من [00:05:32](#) انقطاع الكسب إلى أن حصل عندي ضعف ذلك المال -

سألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصال فقلت قد حصل ذلك ببركة الوزير فقال فرجت والله عنى فقد كنت مشغول القلب إلى أن [00:05:48](#) يحصل لك ولثم أخذ الدواء فوقع لي إلى خازنه بثلاثة الألف دينار صلة فأخذتها -

امتنعت أن أعرض عليه شيئاً ولم أدرى كيف أقع منه فلما كان من غد جئته وجلست على رسمي فاوماً إلى هادي ماماً ما معك فاوماً [00:06:08](#) إليه هاتي ما معك يستدعي مني الرقاب على الرسم -

فقلت ما أخذت من أحد الرقة لان النذر قد وقع الوفاء به ولم أدرى كيف أقع من الوزير فقال يا سبحان الله اتراني كنت أقطع عنك [00:06:25](#) شيئاً قد صار لك عادة؟ وعلم به الناس -

صارت لك به منزلة عندهم وجاه. وغدو إلى بابك ورواح ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك لضعف جاهك عندي. أو تغير رتبتك أعرض [00:06:40](#) على رسمك وخذ بلا حساب قبلت يده وبأكرته من غد بالرقاء فكنت أعرض عليه كل يوم شيئاً إلى أن مات -

وقد تأثرت حالي هذه رحمة الله قال أبو علي الفارسي دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم ابن عبيد الله الوزير فور [00:07:01](#) إليه خادم وساره بشيء استبشر له ثم تقدم إلى شيخنا أبي إسحاق بالملازمة إلى أن يعود -

ثم نهض فلم يكن باسرع من أن عاد وفي وجهه اثر الوجوم فسألته شيخنا عن ذلك لانس كان بينه وبينه فقال له كانت تختلف علينا [00:07:25](#) جارية لاحدي المغنيات فصمتها ان تبيني ايها فامتنعت من ذلك ثم اشار إليها أحد من ينصحها بان تهديها إلى -

رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما وردت اعلماني الخادم بذلك فنهضت مستبشرًا لافتضالها فوجدها قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ [00:07:47](#) شيئاً الدواة من بين يديه وكتب فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم. رغم ان يدمي فريسته -

فاقتته من دم بدم وذكر انه جرى بين الزجاج وبين مسينة وكان من العلماء شر استحکم حتى خرج الزجاج إلى حد الشتم كتب إليه [00:08:11](#) مسيلة أبي الزجاج الا شتم عرضي لينفعه فاثمه وضره -

واعلم صادقاً ما كان حر لينطق لفظه في شتم حرة ولو اني كررت لف مني ولكن للمنون على كرة فاصبح قد فاصله قد وقام الله [00:08:33](#) شري ليوم لا وقام الله شره -

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده معتذراً إليه وسألته الصفح وتتاز يوم نيروز بشارع الانبار راكباً فصب عليه بعض الصبيان ماء فانشأ [00:08:50](#) يقول وهو ينفض رداءه من الماء اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه -

كان الجماعة فقيل هو الزجاج قال ابو الفتح عبيد الله ابن احمد النحوي وفي ابو إسحاق ابراهيم بن سري الزجاج النحوي في جماد [00:09:11](#) الآخرة سنة احدى عشرة وثلاثمائة وقال غيره مات يوم الجمعة لاحدي عشرة ليلة بقيت من الشهر -

وقيل توفي ببغداد في سنة ست عشرة وثلاثمائة وقد اناف على الثمانين وكان الزجاج نديماً للمكتفي وقال الاوراجي الكاتب وحدثني بعض أصحابنا ان الزجاج قال لازمت خدمة عبيد الله بن سليمان الوزير ملازمة قطعوني عن أبي العباس المبرد وعن بره واجرائي عليه [00:09:30](#) -

واجرائي عليه ما كان تعوده مني ثم مضيت إليه يوماً فقال لي هل يقع حسد الانسان إلا من نفسه فقلت لا قال فما معنى قول الله عز [00:09:53](#) وجل ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسناً من عند أنفسهم -

فلم أدرى ما وجه ذلك فقال ينبغي أن تعلم أن هنا أشياء قد بقيت عليك فاعتذر إليه ووعده بالرجوع إلى ما تعوده مني وكانت

درجة الزجاج قد ارتفعت ونادم المعتضد وسبب اتصاله به ان بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب جامع النطق - [00:10:14](#)
الذى عمله محمد النديم وهو محمد ابن يحيى ابن ابي عباد ويكتنى ابا جعفر واسم ابى عباد جابر ابن يزيد ابن الصباح العسكري وكان حسن الادب ونادم المعتضد وجعل كتابه جداول - [00:10:38](#)

فامر المعتضد قاسم بن عبيد الله ان يتطلب من يفسر تلك الجداول فبعث الى ثعلب وعرض وعرضه عليه فلم يتوجه الى حساب الجداول فقال لست اعرف هذا فاعطى للزجاج ففكه وتقدم به - [00:10:55](#)

وصار له رزق في الفقهاء ورزق في الندماء وله من التصانيف كتاب ما فسر من جامع النطق كتاب معانى القرآن. كتاب الاشتقاء كتاب القوافي كتاب العروض كتاب الفرق كتاب خلق الانسان كتاب خلق الفرس - [00:11:12](#)

كتاب مختصر في النحو كتاب فعلت وافعلت. كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف كتاب شرح ابيات سيبويه كتاب النوادر. كتاب الانواء وذكر ابو القاسم الحسن ابن بشيرين الامدي الاصلي البصري المنشأ احد ائمة الادب - [00:11:32](#)

قال حدثني ابو اسحاق الزجاج قال كنا ليلة بحضورة القاسم بن عبيد الله نشرب وهو وزير فغنت بدعة جارية عريب او جارية عريب ادل فاكرم به من مذلي. ومن ظالم لدمي مستحلبي. اذا ما تعزز قابلته بذل وذلك جهد - [00:11:50](#)

فادت فيه صنعة حسنة جدا فطلب القاسم عليه طربا شديدا لجودة الصنعة والشعر وافرط فقالت له بدعة يا مولاي ان لهذا الشعر خبرا حسنا احسن منه قال وما هو قالت - [00:12:12](#)

هنا موجود قال لعلها قالت هو لابي خازمني القاضي. قال فعجبنا من ذلك من شدة تقشف ابى خازم وورعه وتقبضه قال الوزير بالله يا ابا اسحاق اركب الى ابى خازم واسأله عن هذا الشعر وسببه - [00:12:31](#)

فيما كرته وجلست حتى خلا وجهه ولم يبقى الا رجل بзи القضاة عليه قلنسوة فقلت له بينما شيء اقوله على خلوة فقال ليس هذا من اكتمه شيئا فقصصت عليه الخبر وسألته عن الشعر والسبب - [00:12:52](#)

فتبسم وقال هذا شيء قلته في الحداثة في والدتي هذا واما الى القاضي الجالس واذا هو ابنه وكتت اليها مائلا وكانت لي مملوكة فاما الان فلا عهد لي بمثله منذ سنين. ولا عملت شعرا منذ دهر طويل. وانا استغفر الله مما مضى - [00:13:09](#)

قال فوجم الفتى حتى ارتض عرقا. وعدت الى القاسم فاخبرته. فضحك من خجل الابن وكنا نتعاون ذلك زمانا ابراهيم ابن سفيان الزيادي. ورأيت في بعض كتب المغاربة سفيان. وقد سماه شقيرا - [00:13:31](#)

هو تصحيف وانما هو سفيان الزيادي ابو اسحاق النحوي قال ابو العباس المبرد وابو اسحاق ابراهيم ابن سفيان ابن ابي بكر ابن عبد الرحمن ابن زياد ابن ابيه هكذا نسبة المبرد - [00:13:48](#)

وكان الزيادي قرأ كتاب سيبويه ولم يتممه وقرأ على الاصمعي وعلى غيره. قال الزيادي قرأت على الاصمعي هذا البيت اغنيت شأنى فاغنواليوم شأنكم واستحمقوا في ميراث الحرب او كيسوا - [00:14:04](#)

فصحبت فقلت اغنيت شاتي. فقال الاصمعي فاغلواليوم تيسكم قال ابن السكين قال ابو الحسن الزيادي نسيج وحده الذي ينفرد برائيه. ولا يكاد يخطى وهو مدح من مدائح الرجال وقال محمد بن اسحاق النديم في كتابه الزيادي هو ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه - [00:14:21](#)

قرأ على الاصمعي وغيره من العلماء وله من الكتب كتاب اخراج نكت كتاب سيبويه. كتاب الامثال كتاب النقد والشكل. كتاب تنميط الاخبار كتاب اسماء السحاب والرياح والامطار - [00:14:51](#)